الغربة والاغتراب في مقال"لما أنا يبني بيت" للكاتبة سحر محمود عيسى

Foreignness and Alienation in the article When I Build a House “Lamaa 'Ana Yabni Bayt” by Sahar Mahmoud Issa

د.مجدي بن عيد بن علي الأحمدي [1]*

جـامعة تبـوك – المملكة العربية السعودية

mealahmadi@ut.edu.sa.com

تاريخ الاستلام: 2022 /04/20 ـ تاريخ القبول: 2022/05/21 ـ تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

تسعى الدراسة إلى الوقوف على المقال الموسوم بـ"لما أنا يبني بيت" للكاتبة سحر محمود عيسى، من خلال تتبع الاغتراب، ومواطن بروزه، وما ينطوي عليه النّص من أبعاد دلالية تُبرز هذه الظاهرة، وعليه يُقسّم الباحث دراسته إلى مدخل يتناول فيه مفهوم الغربة والاغتراب، ومحورين؛ الأوّل: عتبة العنوان والاغتراب، والثاني: الظواهر الأسلوبية والاغتراب، وفيه تناولت الدراسة أربعة ظواهر، هي: الاستهلال، والاستفهام، والنداء، والتكرار.

خلصت الدراسة إلى أنّ الاغتراب يُسيطر على المقال، فلم تكن الغربة في حدودها المقبولة، بل تجاوزت آثارها ما لا يمكن أن يدركه المرء، فتجّلت في عدة أشكال، منها: الاغتراب اللغوي الذي ظهر في العنوان، والاغتراب الاقتصادي في الاستهلال، والاغتراب الوجودي في أسلوب الاستفهام والعامية الأعجمية، والاغتراب الذاتي في أسلوب النداء، والتكرار.

كلمات مفتاحية: الغربة، الاغتراب، العنوان، ظواهر أسلوبية..

Abstract:

The study seeks to identify the article labeled When I Build a House “Lamaa 'Ana Yabni Bayt” by Sahar Mahmoud Issa, through tracking alienation, its prominences places, and the semantic dimensions of the text that highlight this phenomenon. Therefore, the researcher divides the study into an introduction in which deals with the concept of Foreignness and Alienation, and two axes: the first one about the threshold of title and the second axis about alienation, stylistic phenomena, and alienation, and in

[1] * المرسل: مجدي بن عيد بن علي الأحمدي

this axis; the study exposed to four phenomena: astonishment, questioning, appeal, and repetition.

The study concluded that alienation dominates the article, and the alienation was not within its acceptable limits. Instead, its effects exceeded what it could not realize. This alienation manifested into several shapes such as, linguistic alienation that appeared in the title, economic alienation in the preface, existential alienation in the method of questioning of colloquial and foreign language, self-alienation in the appeal's method, and repetition.

Keywords: Foreignness; Alienation; Title; Stylistic Phenomena.

1 ـ مقدمة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على مقال موسوم بـ"لما أنا يبني بيت" للكاتبة والناقدة سحر محمود عيسى[1]، إذ تحاول الدراسة تتبع الاغتراب في هذا المقال، وما ينطوي عليه النّص من أبعاد دلالية تُبرز هذه الظاهرة، وتنبع أهمية الدراسة من غرابة العنوان، وطريقة السرد القصصي، والسخرية من الواقع، ويقسّم الباحث دراسته إلى مدخل يتناول فيه تعريف موجز بالمقال، إضافة إلى عرض لمفهوم الغربة والاغتراب، ومحورين؛ هما: عتبة العنوان والاغتراب، الظواهر الأسلوبية والاغتراب، وعليه تتبنّى الدراسة المنهج الوصفي في تحليل المقال، مع الاستعانة بما في المناهج الأخرى من أدوات تُعين على سبر أغوار النّص.

2 ـ مفهوم المقال :

اسم مشتق من مادة (ق و ل)، و"القول: الكلام، أو كل لفظ مَذَلَ به اللسان، تامًا أو ناقصًا، والجمع: أقوال، وجمع الجمع: أقاويل. أو القول في الخير، والقال والقيل والقالة في الشر..."[2]، وفي الاصطلاح تعدّدت تعريفاته، تبعًا لتطوره التاريخي، أو لنوعه، فهو "قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه"[3]. كما يُعرّف بأنه "قطعة من النثر الأدبي تعالج موضوعًا خاصًا بالكاتب، مما مارسه أو خطر له، أو توهمه أو ابتدعه"[4]، فالمقال فن أدبي يلجأ إليه الكاتب مثله مثل الفنون الأخرى، يُقدّم من خلاله الكاتب ما يشعر به، أو يطرح وجهة نظره، ويختلف أسلوب المقال من

كاتب لآخر، كما تختلف طريقة تقدّيمه وفق موضوعه، فـ"يجمع بين الحيوية في الموضوعات والأفكار والجاذبية في أسلوب عرضها وطرحها"[5].

3 ـ مفهوم الغربة والاغتراب:

وردت الغربة في معجم القاموس المحيط بمعنى الغربة عن الوطن[6]، كما ورد لفظ (الغرْب) بمعنى الذهاب والتنحي عن الناس[7]، فالغربة تنطوي على البعد، والخروج من الديار، وهي في مفهومها المعجمي لا تختلف عن الاغتراب، فكلاهما ينطويان على المعنى نفسه، ويتقاطعان في الدلالة، أمّا الاغتراب في الدراسات الحديثة فهو مستمدٌّ من الكلمة الانجليزية (**Alienation**)، وتعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع والإزالة[8]، فهو يأخذ معنى البعد والنفي والخروج من مكان لآخر، فيتداخل مع معنى الغربة، وقد تعددت استخدامات مصطلح الاغتراب، ومنها:

- تصدع ذهني: يطلق طبّيًا على الشخص المعتل وغير السليم بالمغترب.
- الاغتراب الداخلي: يشير فعله للعلاقة الفاترة مع الآخرين فاترة ثم اتسع الاستخدام ليشير إلى "هو انفصال المرء أو انفصال عواطفه عن أشياء أو قيم كان شديد التعلّق بها"[9].
- انتقال الملكية: تختص بانتقال ملكية شيء ما من شخص لآخر[10].

تعددت معاني هذا المصطلح، وتنوّعت وفق توجهات الفلاسفة والمفكرين وغيرهم[11]، فعالم الاجتماع(سيمان) –مثلاً– ينظر إلى المغترب باعتباره حاله تعكس فقدان السيطرة وعدم قدرة الفرد على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها[12]، في حين يرى (ديكارت) الاغتراب من الناحية الذاتية، فيربطه بعامل الفكر، حيث تعيش الذات تجربة الانفصال في نطاق الأنا الديكارتي (أنا أفكر إذاً أنا موجود)[13].

للاغتراب عدة دلالات، منها: ضياع الغاية بالنسبة للفرد، وانعدام الثقة، وعدم القدرة، وانتقال شيء ما إلى آخر، وعدم الاندماج الفكري مع المجتمع لعدم مواكبته حضارياً وفكرياً[14]، فالاغتراب ظاهرة إنسانيّة عامّة لا ينفرد بها جيل دون جيل، فهي موجودة منذ وطئ الإنسان هذه الأرض وبدأ طريق

المعاناة"[15]، وللاغتراب أشكال متعدّدة تتنوّع وفق توجّهات المنظّرين، منها: الاغتراب الذاتي: ويعني ذلك الإنسان الذي لا يمتلك ذاته[16]، والاغتراب الاجتماعي، والاغتراب الاقتصادي المتمثّل في عدم قدرة المرء على التعبير عن ذاته بسبب سيطرة النظام الرأسمالي[17]، والاغتراب الديني: وفق منظور (تشيليش) تتمثّل في الوحدة الجوهرية، التي تتضمن وحدة الله والإنسان، فتعدُّ الخطيئة حالة من الغربة عن الله[18]، والاغتراب الوجودي من خلال شعور المرء بزيف الحياة وعقمها، والاغتراب اللغوي: البارز في استخدام كلمات تعادل التجربة، فاللغة تجعل من نفسها بديلاً عن التجربة[19].

فالاغتراب بشتى أشكاله؛ يسيطر على المرء أو يتسرّب إلى إحساس الإنسان، من خلال أسباب تظهر في حياته، وهي أسباب وفق–حسن منصور–تأتي على قسمين[20]:

ـ أسباب عالمية: تندرج تحتها: التيارات الفكرية، وأثر التكنولوجيا، والاستعمار، فقدان الإيمان

ـ أسباب خاصة (إقليمية وفردية): تندرج تحتها: أسباب اجتماعية بيئية (الوضع السياسي، والوضع الاقتصادي، الأنساق المجتمعية التي يتكون منها المجتمع، ومدى ارتباط الفرد بها، وأسباب ذاتية تضم تحتها نوع التربية، والوضع العقلي.

يتبيّن أنّ الغربة والاغتراب يتداخلان في المعنى، فهناك نوعان من الغربة: "غربة مادّيّة تتجلّى في البعد عن الأهل والوطن، وغربة معنويّة تتجلّى في الخروج على مبادئ الناس، وتقاليدهم، وأعرافهم"[21]، وعليه يرى الباحث أنّ الغربة قد تكون من دافع داخلي، بمعنى أنّها تأتي بمحض الإرادة، وهو أمر لا يحدث إلّا نادرًا، في حين يتجلّى الاغتراب في دافع خارجي يقود الفرد إليها رُغم عنه، فلا يملك إلّا أن يُسلّم به، وعليه يتناول البحث هذا المقال في محورين، هما:

3 ـ 1 ـ عتبة العنوان والاغتراب:

يُعدُّ العنوان عتبة تفتح أفاق النّص، فمنها يدلف القارئ إلى ثنايا النّص، فـ"العناوين تشكل علامات دالة تلخص مدارات التجربة والأبعاد الرمزية لها، فهي تمثل مفاتيح دلالية تؤدي وظيفة إيحائية[22]، كما أنّها تسم النص وتبرز مجموع الدلالات المركزية فيه[23]، عنونت الكاتبة مقالتها بـ"لما أنا يبني بيت"، وهو عنوان يحمل نوعًا من المفارقة[24] من خلال قول شيء دون قوله حقيقة[25]، إذ ينطوي على شيء من

التناقض والتضاد والسخرية"[26]، فـ"بناء النص على المفارقة مرتبطا ارتباطا وثيقا بقضية ذات التصاق بالفكر الإنساني وما يحيط به من وجود لا تغيب أحداثه ومكناته صفة التناقض والتضاد والسخرية"[27]، والكاتبة بهذا العنوان تُحفّز المتلقي لقراءة المقال؛ لأنّ العنوان تمّت صياغتها بلغة تجاوزت العامية إلى لغة تُحكى على لسان الأعجمي، وفي هذه الصياغة كسر، وخرق لقواعد اللغة، ودلالة على اغتراب لغوي لجأت إليه الكاتبة؛ لتحاول خلق معادل موضوعيا للواقع، فتجاوزت اللغة العربية الفصحى إلى ما أبعد من ذلك، فجاء العنوان على بلغة تخرج على القواعد العربية، والشكل الآتي يُجلّي مكونات العنوان:

الشكل رقم (1) دلالات العنوان

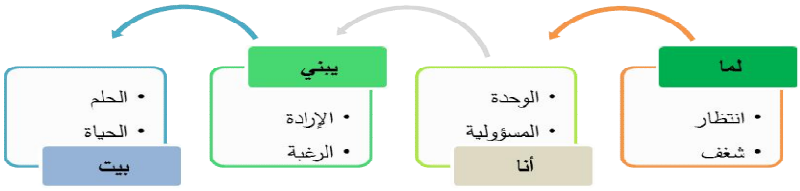

المصدر: الباحث

يتبيّن أنّ العنوان رغم خروجه على اللغة الفصحى، إلّا أنّه يعجُّ بالدلالات، التي تكشف عن حُلم يراود كلّ فرد على هذه المعمورة، يتمثّل في الاستقرار، وبناء منزل يحتوي أهله، مع اختلاف الظروف والرغبة، كما أنّ العنوان يرتبط بالمستقبل، فما يسعى إليه الفرد، لا يمكن تحقيقه إلّا في المستقبل، وما يتّم تقديم لتحقيق هذا الحلم من تضحيات، يختلف من فرد لآخر.

يتبدّى للمتلقي أنّ العنوان مفتوح، فلا نهاية محددة له؛ لأنّه يرتبط بتحقيق المراد، ممّا يُبيّن أنّ العمر قد ينقضي دون تحقيق الحُلم، وهو أمر يؤكّد أنّ الغربة جاءت من دافع داخلي يتمثّل في رغبة هذا الفرد على تحقيق مبتغاه، ودافع خارجي يتجلّى في قلة الخيارات؛ لتحقيق هذا الحُلم، ممّا يُحوّل الغربة إلى اغتراب جاء قسرًا بسبب الظروف المحيطة.

يمكن تجلية مسار هذا العنوان في الشكل الآتي:

الشكل رقم (2) حركية العنوان

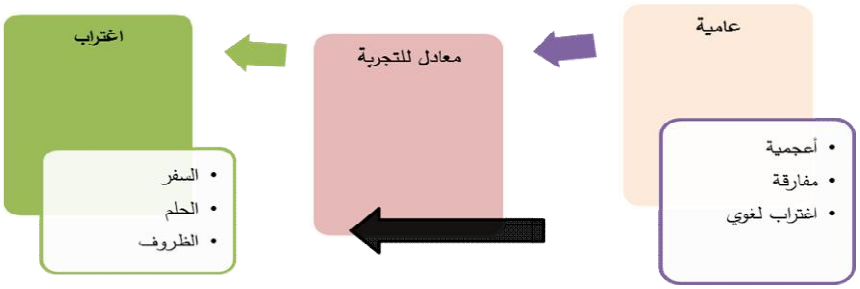

المصدر: الباحث

يكشف الشكل السابق عن لهجة عامية، جاءت بلهجة أعجمية ممّا يُشكّل مفارقة مفاجأة للمتلقي، لكنّها تعادل التجربة، فالخروج عن اللغة يوازي الحلم المحفوف بالصعوبات، والألم، والفقد، والعزلة، فتتعاضد لتُشكّل اغتراب لا يمكن تجاوزه.

لا بدّ من الإشارة إلى أن الباحث لا يؤيد مثل هذا الكسر للغة، لكنّه يرى عدة مبررات للكاتبة، تتمثّل في أنّ المقال منشورٌ على موقع من موقع التواصل الاجتماعي، وهو أمر يُحرّر الكاتبة من القيود، إضافة إلى أنّ العنوان يتميّز بإثارة المتلقي، كما أنّه استطاع أن يكون معادلًا للتجربة.

ما زال العنوان يفرض الدلالات، ويثير المتلقي، والشكل الآتي يُبيّن ذلك:

الشكل رقم (3) العنوان وارتباطه بالزمان والمكان

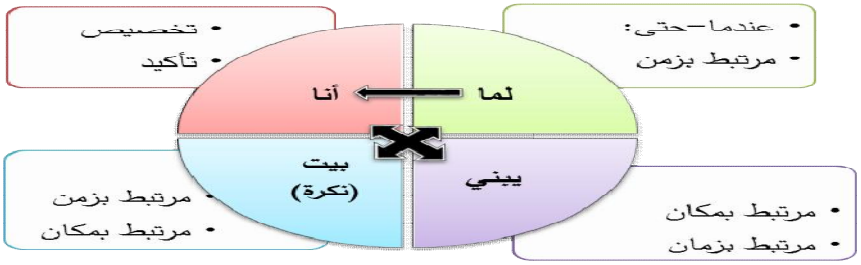

المصدر: الباحث

يرتبط العنوان بالزمان والمكان في دلالته، إذ يُمثّل الزمان الجانب الأكبر مع أنّ المكان يُقاربه، إلّا أنّ الزمان يأخذ الحيز الأكبر؛ لأنّه يرتبط بما يُقدّمه الإنسان من عمر في محاولة تحقيق الحُلم، وهو حُلم يسقط كلّ تبعاتِه على كاهل الحالم.

3 ـ 2 ـ الأسلوب والاغتراب:

ورد الأسلوب في لسان العرب بمعنى: السطر من النخيل، وكل طريق ممتد، وهو الطريق، والمذهب، والجمع أساليب[28]، وعرّفه الجرجاني بأنه " الضرب من النظم والطريقة فيه"[29]، أما القرطاجني فيذهب إلى أنّ الأسلوب تناسب في التأليفات المعنوية[30]، وفي الدراسات الحديثة، ثمة تعريفات، ومنها: تعريف (ريفاتير)، إذ يقول إنّ الأسلوب "قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها، بحيث إن غفل عنها تشوّه النصّ، وإذا حلَّلها وجد لها دلالاتٍ تمييزيةً خاصة بما يسمح بتقرير أنّ الكلام يعبّر والأسلوب يُبرز"[31]، فتأثير الأسلوب لا يكون إلّا من خلال وعي القارئ[32]، ويختلف جمال الأسلوب وفق مستوى المتلقي، فهناك من يستقبل النصّ بشكل بسيط، وآخر يتمكن من خلال منهجية العالية يكتشف "أماكنَ في النّصّ لها أهمّيّةٌ أسلوبيّة"[33].

الأسلوب طريقة يلجأ إليها المبدع للتعبير عمّا يجول في خاطره، وتختلف الأساليب وفق إبداع الكاتب، وتحت تأثير المعبّرُ عنه، ثمّ ينتقل إلى المتلقي فيتناوله بأدواته وفق ثقافته، والأساليب متنوعة، وسيتناول الباحث أربعة جوانب، هي: الاستهلال، والعامية الأعجمية، والنداء، والتكرار:

3 ـ 2 ـ 1 ـ الاستهلال :

يتمثّل في مطلع المقال، فالكاتبة تُقدّم لمقالها بشكل مقتضب، تحاول من خلاله تهيئة المتلقي لما يضمُّه المقال، والفنون الأدبية عنيت بالاستهلال، فالاستهلال السردي هو العتبة التي يلتقي بها القارئ بعد العنوان قبل التوغل في النّص، "والتي من خلالها يستطيع المتلقي اقتحام النص وفك شفراته وطلاسمه ورموزه، ومعرفة ما يمور في ذهن المبدع من أيديولوجيات وثقافات ورؤى؛ ممّا يساعد في إماطة اللثام عن الآتي من الأحداث"[34]، وفي هذا المقال تستهل الكاتبة بقولها "مصطفى السائق يقوم بتوصيلي إلى الجامعة منذ ٥ سنوات، مصطفى من سيريلانكا يعمل هنا منذ سنوات طويلة تقترب من العشرين ،، يستيقظ بعد صلاة الفجر ليمارس عمله بين تلج وبرد تبوك ،، لا يثرثر– مثل أغلبهم –بل لا يتكلم إلا لضرورة"[35]

تُقدّم الكاتبة للشخصية الرئيسة التي يدور حولها المقال، إذ تُعرّف باسمه، وطبيعة ومكان عمله، والبلد الذي ينتمي إليها، ومجموعة من صفاته، والشكل التالي يُبيّن محتويات هذه المقدّمة، ودلالاته:

الشكل رقم (4) دلالات الاستهلال

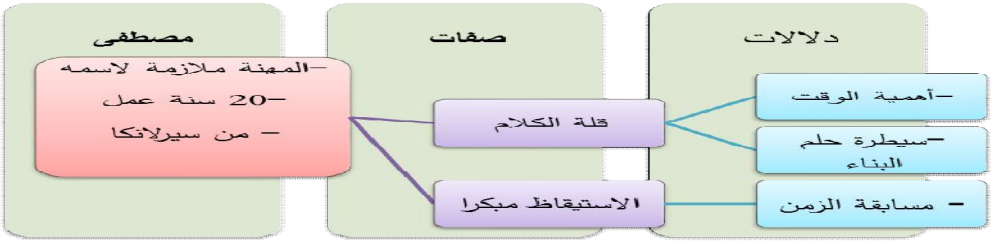

المصدر: الباحث

يُجلّي الشكل السابق ما يضمّه الاستهلال من دلالات تُسهم في تشكيل الاغتراب، وتتمثّل في:

- التصاق المهنة باسمه ممّا يدلّ على فقدان الذات، إذ تغيب كل الصفات المرتبطة بالإنسان ما عدا الوظيفة، وهذا يُبيّن سيطرة المادية على العالم.
- الفترة الزمنية للعمل في الغربة تتحول إلى اغتراب؛ لأنّها طالت بشكل كبير.
- المسافة الكبيرة لبعد الوطن عن هذه الشخصية، تكشف عن حجم الغربة.

قلة الكلام والاستيقاظ المبكر؛ دلالة على محاولة الشخصية في مسابقة الزمن من أجل تحقيق الحلم، وهذا يدلّ على التخلّي عن أمور، منها الاندماج في المجتمع، ممّا يُبرز جانبًا من الاغتراب الاقتصادي.

3 ـ 2 ـ 2 ـ العامية الأعجمية والاستفهام:

الاستفهام هو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوماً أصلاً، وهو مشتقّ من(فَهِمَ)، قال ابن منظور:" الفَهْمُ: معرفتك الشّيء بالقلب"[36]، غير أن ابن فارس قد جعل الاستفهام والاستخبار شيئاً واحدًا[37]،قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى على سبيل المجاز تُفهم من سياق الكلام، وقرائن الأحوال[38]، ولقد حضر الاستفهام مجاورًا للعامية الأعجمية في مواضع عدة من المقال، وتوظيف العامية بات ملمحًا في الإبداع الأدبي، يلجأ إليه الكاتب بُغية شحن النّص بما يتوافق مع ما يشعر به، فاللغة ليست رموزا فارغة، بل تحمل في داخلها سياقات ثقافية وحضارية، واستعمالها بهذا الشكل يأتي

وفق سياق تفتضيه[39]، وهي من الظواهر اللغوية التي لا يمكن تجاهلها لسعة الفئات التي تتواصل بها"[40]، وفي هذا المقال تحضر في سياق الحوار، فتأتي في ردًّا على الأسئلة، وهي على النحو الآتي:

– "...كلما سألته متى ستعود إلى سيرلانكا يقول (لما أنا يبني بيت)".

السؤال لا يتوقف عن الحضور، فالإلحاح يكشف عن مشاهد يتكرر فيها نفس السؤال، فيحضر الجواب البديهي التي أخذ صدارة المقال، فهو العنوان الذي يُجلّي أسباب الغربة، فالرّدّ لا يحتمل سوى هذا الإجابة، وفي موضع آخر يتكرر السؤال، لكنّه سؤال ينطوي على الإحساس بالآخر، وهو:

" أسأله ماذا تفعل بعد الدوام؟ يقول (أنا يسوي منجرية–طعام)"

يُثير مصطفى الشفقة في عين السائل، فيتمّ سؤاله عن وقته بعد الدوام، فتحضر الإجابة بضمير المتكلم (أنا)، وكأنّه يحاول اثبات الوجود، يتبيّن أنّ السؤال موجّه له لا لغيره، لكنّه يقول: (أنا يسوي...)، فعدم الإحساس بالذات، والغرق في العالم المادي، قاده إلى هذه الإجابة، فيتبدّى الإحساس بالاغتراب، ثمّ ينقلب المشهد في موضع آخر، إذ يكون السؤال موجّها من مصطفى، ونصّه:

ـ "سألني مصطفى قبل أيام قائلا: (أنت ليش يجيب ماما بس ليش ما يجيب بابا زيارة) لم أستطع الإجابة الصريحة فقلت له: (يرحمه الله يا مصطفى)، فنظر إلي وكأنه لم يفهم الإجابة بعد!"

الغربة بكلّ ما فيها من مأساة، والحنين أدّى إلى هذا السؤال؛ لأنّ مصطفى يفكر في أهله، فكانت ملاحظته تكمن في حضور (أمّ المخاطَب)، وغياب الأبّ، فغاب عن ذهنه الموت، والفقد، فكان سؤالًا صادمًا، أسهم في نقل الغربة بما تحمله من ألم إلى الكاتبة، ممّا يدلّ على غربة تحوّلت إلى اغتراب فقدت فيه الكاتبة القدرة على الكلام، ولم يستطع مصطفى الفهم؛ لأنّ الاغتراب الاجتماعي تجلّى في عدم القدرة على التواصل بينهما.

يحضر السؤال بالعامية الأعجمية، لكنّه على لسان (الدكتورة)، فالسؤال المعتاد لم يأت:

– "أمس ولأول مرة لم يأتِ صوت مصطفى بسؤاله المعتاد: (متي يا دكتور يروح كلية) سألت عنه، فقالوا لي: (مصطفى أصيب بجلطة وهو في المستشفى الآن في حالة خطيرة)"

تتجلّى قسوة المشهد في سطوة الغربة، إذ يتجدّد الغياب، فلم تكتفي الغربة بتغييبه عن موطنه، بل غيّبته في غربته، فمن يسأل عنه؟، ولولا غياب سؤاله بعاميته المعهودة، لم يشعر به، فالاغتراب يتجلّى في عدم إحساس الآخرين به، وأخيرًا تحضر العامية في لحظة الرحيل عندما سُئل عن مراده، قال:

- **"سألته قبل ذهابه إلى المطار ماذا يريد قال بصعوبة (ماء زمزم وسلام مهندس عماد)"**

إجابة تكشف تحوّل حُلم البيت إلى ماء وسلام، فالماء مرتبط بمكان مُقدّس، قد يمنحه ما لم تمنحه الحياة، في حين ينطوي السّلام على رغبة في قضاء ما تبقّى من العمر في هدوء وسكينة، فالمادية شكّلت ملامح الاغتراب في هذه الإجابة.

الشكل رقم (5) مسار اللهجة العامية الأعجمية

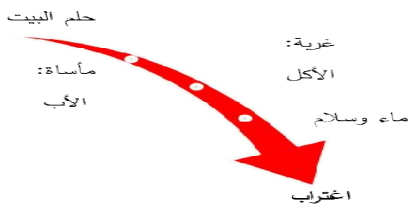

المصدر: الباحث

يُصوّر الشكل السابق مسار اللهجة مع هذا الحُلم، وانحدارها إلى الاغتراب، فكلّ ما انطوت عليه الغربة لم تترك أثرًا إيجابيًا على مصطفى، فبداية من الحلم، وانتقالًا للإحساس بالفقد، المتمثّل في عدم القدرة على الاندماج مع المجتمع، انتهاء بالعودة إلى بلده بوساطة كرسي بعد أنّ جاء على قدميه، تُشكّل اغترابًا لا يمكن تجاوزه، ممّا يطرح سؤالًا نصّه: هل حقّق الحلم؟، والجواب مهما كان، يعج بالأسئلة، ومنها: كم فقد من عمره؟، وكيف باتت صحته؟، ومن فقد من الأحبة؟، ومن افتقده؟، كلّ هذه الأسئلة مقابل سؤال واحد.

3 ـ 2 ـ 3 ـ النداء:

النداء لغةً: الصوت، جاء في لسان العرب "ناداه مناداة، ونداء أي صاحَ به"[41]، وفي الاصطلاح هو "تنبيه المخاطب، وحمله على الالتفات والاستجابة لِيُقْبِلَ عليك بحروف مخصوصة"[42]، وللنداء حروف، منها (يا) وتأتي لنداء البعيد "إذا أرادوا أنْ يَمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، والإنسان

المعرِض عنهم ... أو النائم المستثقل"[43]، وفي هذا النّص لم تحضر إلّا أداة النداء (يا)، وهي "لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وقد ينادى بها القريب توكيدًا، وقيل مشتركة بين القريب والبعيد"[44]، لكنّ حضورها يخرج عن استعمالاته، تقول الكاتبة:-"**سامحني يا مصطفى إن كنت أيقظتك مبكرا لأذهب إلى عملي، سامحني إن كنت أزعجتك بطلباتي!**"

عندما "يُصبح الشخص غير مدرك لما يشعر به حقيقة، يؤدي ذلك إلى وجود هوة عميقة بين صورته المثالية، وذاته الحقيقية"[45]، وهذا النداء لم يكن موجّهًا لـ(مصطفى)، بل هو حديث الذات، فالفرد "عندما يشعر بانفصاله عن الذات، يبدأ بالحوار مع نفسه"[46]، فالنداء خرج عن غرض تنبيه السامع، إلى حوار مع النفس، ممّا يُجلّي الاغتراب الذاتي لدى الكاتبة، فباتت تحاكم الواقع، فبدأت بـ(سامحني يا مصطفى...)، وهنا حرف النداء يُوغل في البُعد؛ لأنّ المنادى غير موجود، إضافة إلى إحساس الكاتبة بقسوة الواقع، فجاء حرف النداء لنداء البعيد؛ لأنّ المنادي لا يسمع، ولنداء القريب؛ لأنّه حوار مع الذات.

تكرر الكاتبة جملة (سامحني...)، عندما تقول:" **سامحني يا مصطفى، فكلنا غرباء**"

الحوار مع الذات يُسيطر على المشهد، لكنّ الجملة تكتمل بـ(كلنا غرباء)، وهي محاولة لتسلية الذات، وإقناعها بأنّ ما يحدث خارج عن الإرادة، فما حدث لا يقتصر على فردٍّ واحد، بل الكلّ يُعاني من الغربة، لذا لم تقل: (كلانا) بل قالت: (كلنا)، وهي دلالة على مأساة الواقع.

يمكن بيان واقع الاغتراب في أسلوب النداء، وما ينطوي عليه من دلالات في الشكل الآتي:

الشكل رقم (6) النداء ودلالات الاغتراب

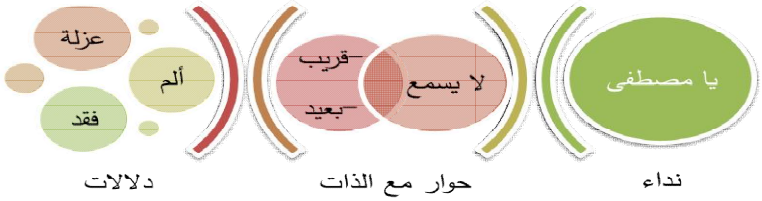

المصدر: الباحث

يتبيّن أنّ النداء في المقال موجّه لشخص لا يسمع، فيخرج عن غرضه، وهو محاولة لتبرئة النفس من ذنب الغربة، وما وقع على مصطفى، فكان انفصال عن الذات من خلال الحوار، ممّا يُبرز العزلة والإحساس بالألم والفقد، وهو أمرٌ يؤكّد أنّ الاغتراب يُسيطر على النّص.

3 ـ 2 ـ 4 ـ التكرار:

التكرار ظاهرة أسلوبية يلجأ إليها الكاتب لتأكيد المعنى، وتصوير ما يشعر به، وقد ربطت نازك الملائكة بين التكرار والدلالات النفسية[47]، وترى يمنى العيد:" أنّ التكرار من العناصر التي يجري بواسطتها توقيع الموسيقى لأجل تأدية المعنى والدلالة"[48]، والكاتبة في مقالها تُلحُّ على مفردة الغربة[49]، فتكررها خمس مرات، وهي على النحو: الآتي:

ـ "غربة تعطيك مالا وتأخذ منك صحة وعمرا وأحبابا !"

يتجلّى في هذه الجملة صدارة مفردة (غربة)؛ لتدلّ على تقدّمها، وكلّ شيء يأتي بعدها، حتى العطاء، ويمكن بيان الموازنة بين العطاء والسلب في الشكل الآتي:

الشكل رقم (7) عطاء الغربة وسلبها

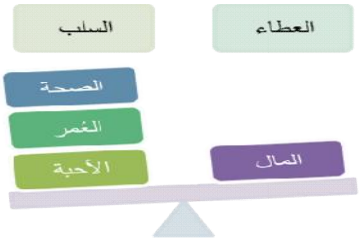

المصدر: الباحث

يُبيّن الشكل السابق أنّ عطاء الغربة مهما كان جزيلًا، إلّا أنّه لا يوازي ما سيفقده الإنسان، فالمال شيءٌ ماديٌّ خارج الجسد يمكن تعويضه، ويُقابله أشياء من داخل الجسد، فالصحة والعمر لا يمكن تعويضها، إضافة إلى أجساد لن يراها بعد رحيلها، فالمال لا يوازي ما يفقده المرء في هذه الغربة.

وتحضر الغربة مرة أخرى:

ـ "غربة تسرق منك كل ما تحب، وعندما تهل لحظة القرار المصيري حيث الاستقرار في الوطن والاستمتاع بالكنز المزعوم تجد أنك على أعتاب موت قريب!"

لا تتوقف الغربة عند حدود معيّنة، فما تُقدّمه لك من عطاء، تحلم به في وطنك، يجعل المرء ينسى نفسه، فيتفاجأ بمرور الزمن، واقتراب الموت، إذ تتحوّل إلى اغتراب يتجلّى في الإحساس بالعمر عند العودة، والشكل الآتي يبيّن ذلك:

الشكل رقم (8) الغربة والموت

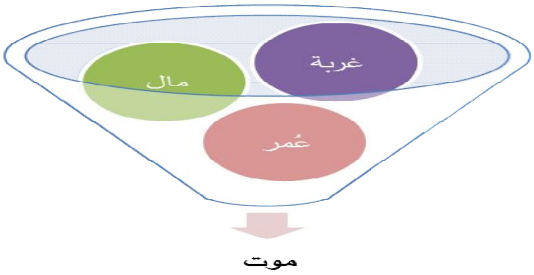

المصدر: الباحث

وفي موضع آخر من المقال تنبثق الغربة عن غربة أخرى؛ لتؤكّد أنّ الاغتراب إذا لم يتسلل إلى المغترب في بلد الغربة، حتمًا سيتمكّن من المرء في بلده، فتقول: **"غربة أخرى في وطنك يصنعها العجز وفقد الأحبة!**

يُمكن تجلية هذه الغربة في الشكل الآتي:

الشكل رقم (9) الغربة الأخرى (الاغتراب)

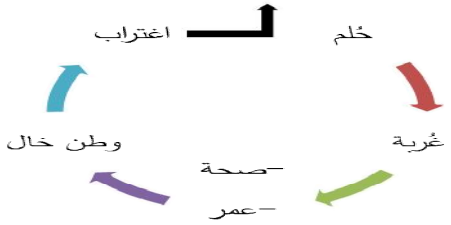

المصدر: الباحث

يكشف الشكل عن سلسلة من الأحداث التي ترافق الغربة، فالحُلم سببٌ للغربة، وهي بدورها تسلب من المرء الصحة والعمر والأحبة، فيعود إلى وطنه مغتربًا؛ لأنّه فقد من يندمج معهم في المجتمع، إضافة إلى الإحساس بالزمن.

وفي خاتمة المقال تحضر مفردة الغربة عندما تقول: "**سافر مصطفى للعلاج في بلده متوكئا على عصى الأحلام البالية والقلب الموجوع، على مقعد متحرك ربما لا يملك ثمنه، لا زلت أتذكّر جملته (لما أنا يبني بيت) يبدو أن الجميع شركاء في الغربة وفي حلم الجدران!)**"

مأساوية المشهد تتبدّى في سفر مصطفى، فيحضر الانزياح وهو "استعمال المبدع اللغة ومفرداتها وتراكيبها وصورها استعمالا يخرج به عما هو معتاد ومألوف"[50]، في عبارة (عصى الأحلام البالية)، إذ تُضيف الكاتبة المضاف (عصى) إلى المضاف إليه (الأحلام)، فتلك الأحلام التي فتحت له نافذة الغربة، باتت عصى يتوكأ عليها، دلالة على ما فقده نتيجة مطاردة الأحلام، ويستمر الانزياح في الأحلام، إذ تتصف بأنّها (بالية) رثّه و ومزّقة، فالانزياح الإضافي والنعتي يتعاضدان لبيان قسوة الواقع، الذي تُخلّفه الغُربة، ثمّ تعود العبارة التي أخذت صدارة المقال (لما أنا يبني بيت)، لتكون تمهيدًا لخاتمة لا تنتهي، فالجميع شركاء في الغربة، سواء أكانوا مسافرين أم سببًا في سفر المغتربين، ويُختم المقال بعبارة لم تسلم من الانزياح الإضافي، من خلال إضافة الحلم للجدران، فدافع الاستقرار يقود للترحال.

4 ـ خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة التي تناولت مقال "لما أنا يبني بيت"، للكاتبة سحر محمود عيسى، خلصت الدراسة إلى أنّ الاغتراب يُسيطر على المقال، فلم تكن الغربة في حدودها المقبولة، بل تجاوزت آثارها ما لا يمكن أن يدركه المرء، عندما يقوده الحُلم إلى هذه الغربة، فباتت اغترابًا تجّلى في عدة أشكال، فالعنوان جاء معادلًا للتجربة، إذ تمّت صياغته بشكل يُحفّز المتلقي، فما شابه من كسر للغة، وخروج على القواعد، هو اغتراب لغوي، تجلّى في عامية بها عُجمة؛ تبدّت في العتبة الأولى للمقال، فالعنوان بما فيه يُشكّل إثارة للمتلقي، ممّا يُحفّزه لقراءة المقال، كما يتبيّن أن الاغتراب يتشكّل في ثنايا المقال، بداية من الاستهلال الذي يُقدّم تعريفًا لشخصية مصطفى، فتلتصق هذه الشخصية بالمهنة، وهي دلالة على مادية العالم، فالإنسان

بات آلة تحترق دون مراعاة للإنسانية، وهنا شكل من أشكال الاغتراب الاقتصادي، المنطوي على غياب كلّ شيء عن الشخصية سوى مهنته.

أمّا في أسلوب الاستفهام، فيتبيّن التصاقه بالعامية الأعجمية، فكانت الأسئلة لا تخرج عن دائرة الإنسانية، ولا يتمّ طرحها إلّا مِن مَن يُعاني منها، فالسؤال عن وقت الفراغ، وعن الأبّ، وطلب الماء والسّلام إجابة على سؤال الرغبة، كلّها أسئلة وإجابات تعكس الإحساس بالاغتراب الوجودي، فالعزلة والإحساس بالفقد يسيطران على المشهد، ويوغل الاغتراب في المقال من خلال أسلوب النداء، إذ يكشف عن حالة من الانفصال عن الذات، تتمثّل في نداء من لا يسمع، فالحوار مع الذات يُبيّن معاتبة الذات، وإلقاء المسؤولية عليها، وأخيرًا يُجلّي التكرار مأساة الغربة، فتكرار مفردة الغربة وما تتركه من أثر يؤكّد على أنّ الأمر يتجاوز الغربة إلى الاغتراب، فإذا لم يتسرّب هذا الشعور والإحساس في بلد الغربة، فسيكون حاضرا في موطن المغترب؛ لأنّ العمر يقود إلى الإحساس بالزمن، إضافة إلى فقد الأحبة، وهي من مظاهر الاغتراب.

في نهاية البحث يرى الباحث أنّ الكاتبة أجادت في توظيف العامية الأعجمية بشكل ينقل مشهد الغربة المأساوي، ممّا يكشف عن قيمة فنيّة تدعو إلى البحث والدراسة في هذا الفن النثري.

5 ـ الهوامش:

[1] سحر محمود محمد أحمد عيسى: كاتبة وناقدة وأكاديمية مصرية من أسيوط، عضو اتحاد كتاب مصر، تعمل-حاليًا-في جامعة تبوك، حاصلة على جائزة أحمد بهاء الدين في الإعلام المركز الثاني 2009م، نشرت العديد من المقالات الاجتماعية والأدبية والسياسية وغيرها في عدة صحف، منها: جريدة الشروق المصرية، والجمهورية، وجريدة الأهرام، لها عدّة مؤلفات، هي: المناجاة في الشعر العربي الحديث، دار الحكمة 2012م، والاتجاه الإسلامي في شعر المرأة في العصر الحديث، دار الحكمة 2012م، ومجموعة قصصية بعنوان "أراه، لا أراه "، مركز عماد قطري، ودار هيباتيا، و"على مقهى مصر"، دار سما 2017م.

[2] مجد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ق ول)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.

[3] محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م، ص76.

[4] عوض محمد، محاضرات عن فن المقالة الأدبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968م، ص 58.

[5] أحمد محمد حنطور، فن المقال في الأدب المصري الحديث، دراسة فنية تاريخية، ط1، دار الآداب، القاهرة، 1996م، ص65.

[6] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، مادة (غرب).

[7] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ر ب) دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.

[8] ريتشارد شاخت، الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص63.

[9] منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، مجلد1، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990، ص102.

[10] السيد علي الشتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، دار عالم الكتب، د.ط، 1984، ص23.

[11] قبلان المجالي، العلاقة بين الاختصاص الأكاديمي وبعض جوانب الاغتراب وفقاً لمقاييس دوات دين، أبحاث اليرموك، المجلد التاسع، العدد الرابع، 1993م.

[12] علي الشتا، نظرية الاغتراب، مرجع سابق، ص34-206.

[13] محمد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب، د.ط، 1994م، ص24.

[14] حسن السيد، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من 1960-1969م، الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1986م، ص11.

[15] فاطمة محمّد الموسوي، الاغتراب في الشعر الأمويّ، مكتبة مدبوليّ، ط1، 1997م، ص 7.

[16] حبيب الشاروني، الاغتراب في الذات، عالم الفكر، مجلد1، عدد1، 1979م، ص69.

[17] إيريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، عالم المعرفة، 1989م، عدد 140، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ص47.

[18] محمود رجب، الاغتراب، الجزء الأول، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1978م، ص7.

[19] شاخت، مرجع سابق، ص197.

[20] حسن عبد الرزاق منصور، الانتماء والاغتراب، دار جرش، خميس مشيط، د.ط، 1989م، ص 221.

[21] عبدالرزاق الخشروم، الغربة في العصر الجاهليّ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1981، ص 12

[22] مفيد نجم، شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر السياق والوظيفة، مجلة نزوى، 2009/1/1.

[23] عثمان بدري، وظيفة العنوان الشعري الحديث: قراءة في نماذج منتخبة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، 2003م، العدد 81، ص16.

[24] للمفارقة أنواع وصلت إلى تسعة وعشرين...، يُنظر: خالد سليمان، المفارقة والأدب، دار الشروق، عمان، ط1، 1999، ص 24-26.

[25] دي. سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ترجمة: عبد المنعم الواحد لؤلؤة، دار المأمون، بغداد، ط2، 1987، ص37.

[26] نصرت عبد الرحمن، في النقد الحديث، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1979، ص14.

[27] المرجع نفسه، ص14.

[28] ابن منظور، مادة (س ل ب)، مصدر سابق.

[29] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ومطبعة المدني، القاهرة، 1984م، ص 469.

[30] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981م، ص 364

[31] عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا–تونس، ط1، 1979l، ص79.

[32] يُنظر: رند شبلنر، علم اللّغة والدّراسات الأدبيّة، دراسات: الأسلوب، البلاغة، علم اللّغة النّصّي، ترجمة: محمود جاد الرّب، الدّار الفنّيّة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1991م، ص93.

[33] ناظم عودة خضر، الأصول المعرفيّة لنظريّة التّلقّي، دار الشّروق، عمان، ط1، 1997م، ص30.

[34] محمد البلوي، الاستهلال السردي في الرواية السعودية المعاصرة: غازي القصيبي وتركي الحمد نموذجًا، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. محمد الشوابكة، جامعة مؤتة، الأردن، 2012م، ص5.

[35] سحر محمود عيسى، مقال بعنوان" لما أنا يبني بيت" منشور في يوم الثلاثاء الموافق التاسع من يناير عام 2018م: https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1149565605179884&id=100003793651733

[36] ابن منظور، مصدر سابق، مادة (فهم) ، مصدر سابق.

[37] أحمد بن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: محمد الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1964م، ص181.

[38] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص95.

[39] ينظر: حسين خمري، فضاء المتخيل (مقاربات في الرواية)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002م، ص85.

[40] صفية بن زينة، توظيف العامية في النصوص الروائية: رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج نموذجا، مجلة الكَلِم، جامعة أحمد بن بلّه 1، وهران، الجزائر، العدد 7، ديسمبر 2018، ص9.

[41] ابن منظور، مصدر سابق، مادة (ن د ى).

[42] ينظر: أبو بكر محمد ابن السّراج، الأصول في النحو، مجلد1، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، العراق، د.ط، 1973م، ص 401.

[43] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مجلد1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1977م ، 330/2.

[44] أبو محمد عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الرابع، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، د.ط، د.ت، ص 6.

[42] الشتا، مرجع سابق، ص 167.

[46] مجدي الأحمدي، الرؤيا والتشكيل: دراسة في شعر محمد لافي، نادي تبوك الأدبي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2017م، ص59.

[47] نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1983، ص 276–277.

[48] يُمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985م، ص98.

[49] حضرت أيضا مفردة (المغترب)، ومفردة (غرباء).

[50] أحمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، د.ت، ص 5.

6 ـ قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج، الأصول في النحو، مجلد1، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، العراق، د.ط، 1973م.
2. أبو محمد عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الرابع، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، د.ط، د.ت.
3. أحمد بن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: محمد الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1964م.
4. أحمد محمد حنطور، فن المقال في الأدب المصري الحديث، دراسة فنية تاريخية، ط1، دار الآداب، القاهرة، 1996م
5. أحمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، د.ت
6. إيريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، عالم المعرفة، 1989م، عدد 140، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
7. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
8. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981م.
9. حبيب الشاروني، الاغتراب في الذات، عالم الفكر، مجلد1، عدد1، 1979م.
10. حسن السيد، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من 1960-1969م، الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1986م.
11. حسن عبد الرزاق منصور، الانتماء والاغتراب، دار جرش، خميس مشيط، د.ط، 1989م.
12. حسين خمري، فضاء المتخيل (مقاربات في الرواية)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002م.
13. خالد سليمان، المفارقة والأدب، دار الشروق، عمان، ط1، 1999م.
14. دي. سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ترجمة: عبد المنعم الواحد لؤلؤة، دار المأمون، بغداد، ط2، 1987م.
15. رند شبلنر، علم اللّغة والدّراسات الأدبيّة، دراسات: الأسلوب، البلاغة، علم اللّغة النّصّي، ترجمة: محمود جاد الرّب، الدّار الفنّيّة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1991م.
16. ريتشارد شاخت، الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1980م.

17. سحر محمود عيسى، مقال بعنوان" لما أنا يبني بيت" منشور في التاسع من يناير 2018م: https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1149565605179884&id=100003793651733
18. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مجلد1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1977م
19. السيد علي الشتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، دار عالم الكتب، د.ط، 1984م.
20. صفية بن زينة، توظيف العامية في النصوص الروائية: رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج نموذجا، مجلة الكَلِم، جامعة أحمد بن بلّه 1، وهران، الجزائر، العدد 7، ديسمبر 2018.
21. عبد الرزاق الخشروم، الغربة في العصر الجاهليّ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1981م.
22. عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا-تونس، ط1، 1979.
23. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ومطبعة المدني، القاهرة، 1984م.
24. عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.
25. عثمان بدري، وظيفة العنوان الشعري الحديث: قراءة في نماذج منتخبة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، 2003م، العدد 81.
26. عوض محمد، محاضرات عن فن المقالة الأدبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968م.
27. فاطمة محمّد الموسوي، الاغتراب في الشعر الأمويّ، مكتبة مدبوليّ، ط1، 1997م.
28. قبلان المحالي، العلاقة بين الاختصاص الأكاديمي وبعض جوانب الاغتراب وفقاً لمقاييس دوات دين، أبحاث اليرموك، المجلد التاسع، العدد الرابع، 1993م.
29. مجد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.
30. مجدي الأحمدي، الرؤيا والتشكيل: دراسة في شعر محمد لافي، نادي تبوك الأدبي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2017م،
31. محمد البلوي، الاستهلال السردي في الرواية السعودية المعاصرة: غازي القصيبي وتركي الحمد نموذجًا، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. محمد الشوابكة، جامعة مؤتة، الأردن، 2012م.
32. محمد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب، د.ط، 1994م.
33. محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
34. محمود رجب، الاغتراب، الجزء الأول، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1978م.
35. مفيد نجم، شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر السياق والوظيفة، مجلة نزوى، 2009/1/1.
36. منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، مجلد1، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990.

37. نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1983.
38. ناظم عودة خضر، الأصول المعرفيّة لنظريّة التّلقّي، دار الشّروق، عمان، ط1، 1997م.
39. نصرت عبد الرحمن، في النقد الحديث، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1979.
40. يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985م.